مطبوعات

مركز توثيق وبحوث أدب الطفل

تبسيط أدب الكبار للأطفال

دراسة نظرية مع نماذج تحليلية

إعداد

ثروة سهير أحمد محفوظ

تبسيط أدب الكبار للأطفال

دراسة نظرية مع نماذج تحليلية

إعداد
دكتورة سهير أحمد محفوظ
مدرس علوم المكتبات والمعلومات
كلية التربية ـ جامعة حلوان

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩١

تقـــديم

تشكل البحوث والدراسات الجانب الهام من أعمال مركز توثيق وبحـوث أدب الأطفـال لأن البحث العلمى والدراسات النظرية والميدانيـة عليهـا معول كبير فى خدمة أدب الأطفال ومبدعيه ·

وقد دأب المركز منذ انشائه على اجراء تلك البحوث والدراسات ، وتسير البحوث فى عدة قنوات متـوازية غير متقاطعة ، فهناك بحوث يجريها العاملون بالمركز تحت اشراف وتوجيـه أسـاتذة الجـامعات ، وهناك دراسات يجريها العاملون بمجال أدب الأطفال من كتاب وباحثين ودارسين بالجامعات والمعاهد ، منها الدراسـة التى بين أيدينا والخاصة بتبسيط أدب الكبار للأطفال ·

والمركز اذ يقدم هذه الدراسة يأمل أن يكـون قد ساهم فى تسهيل عمل الكتاب والباحثين فى مجال أدب الأطفال ·

رئيس مجلس الادارة

أ · د · سمير سرحان

مقـــدمة

يعد أدب الأطفال أحد الوسائل الأساسية لتنميـة الطفـــل من مختلف الجـوانب العقليـة والنفســية والاجتماعية .. الخ .

وتعتبر عمليات تبسيط أدب الكبار ونقله للأطفال من العمليات الفنيـة الصعبة ، اذ لابد أن يتـوفر فى الأدب المبسط المقومات الأساسية للأدب الأصلى ، سواء أكان هذا الأدب قصة أم مسرحية أم مجموعة من الأشعار، مع ضرورة الاحتفاظ بالروح العامة للكاتب الأصـلى ، وما يتميز به أسلوبه من مقومات خاصة .

والهدف النهائى من عمليات التبسيط هو توجيـه انتباه الأطفال والناشئة الى ما يزخر به الأدب المحلى أو العالمي من روائع وحفزهم لقراءة الأصـول نفســها عندما يشبون عن الطوق .

وتبـدأ هـذه الدراسة باستعراض تاريخى موجز لبعض الجهود العالمية فى مجـال تبسيط أدب الكبار للأطفال فى مجموعة من الدول الأوربية هى : فرنسا ،

وانجلترا ، وألمانيا . ثم استعراض لبعض الجهود فى هذا المجال فى مصر ، ومن ذلك جهود كامل كيلانى فى تبسيطه لبعض الأساطير العالمية الغربية والشرقية ، مع نموذج تحليلى لقصة : « السندباد البحرى » . المأخوذة من مجموعة قصص ألف ليلة وليلة والانتقال بعد ذلك لتحليل نموذجين من الكتب التى قامت الهيئة العامة للاستعلامات بتبسيطهما فى سلسلة بعنوان :

[**تبسيط أعمال كبار الأدباء**] .

النموذج الأول يمثله كتاب : توفيق الحكيم . يوميات نائب في الأرياف ، والنموذج الثانى : أنيس منصور : حول العالم فى ٢٠٠ يوم .

وقد تمت الدراسة فى النماذج التطبيقية السابق الاشارة اليها تحت مجموعة من العناصر الأساسية وهى : المضمون والأفكار ثم الأسلوب واللغة وأخيرا الشكل والاخراج .

ومن الجدير بالذكر هنا أن للهيئة المصرية العامة للكتاب مساهماتها الفعالة فى هذا المجال . فقد أصدرت سلسلة خاصة بعنوان :[**مجموعة الكتب المبسطة للناشئة**] تضمنت مجموعة من كتب التراث العربى . نذكر منها: الأذكياء للجوزى ، الأغانى للأصفهانى ، العقد الفريد لابن عبد ربه ، البخلاء للجاحظ ، عيون الأخبار لابن قتيبة .. الخ .

كذلك سلسلة بعنوان « **روائع الأدب العالمى للناشئين** » صدر منها :

ـ جزيرة الكنز/ تأليف روبرت لويس ستيفنسون، تبسيط مايكل وست ، ترجمة مختار السويفى •

ـ قلعة الخطر / تاليف مارى ستيوارت ، تبسيط سيليا ميرفى ، ترجمة صبرى الفضل •• الخ (١) •

ونظرا للأهمية البالغة لعمليات تبسيط أدب الكبار للأطفال ، ومساهمتها فى توجيه الأطفال واعدادهم لتلقى الأعمال الأدبية الكبرى التى تشترك مع الأعمال العلمية الكبرى فى تكوين الشخصية القادرة على الاسهام الفعال فى تطوير الحضارة الانسانية • فان للباحثة كبير الأمل فى متابعة هذه الدراسات بدراسات أخرى تقوم فيها بتحليل نماذج جديدة من هذا النوع من الانتاج الفكرى الموجه لأطفالنا ، وذلك بهدف الاسهام فى الوصول به الى أقصى درجة ممكنة من الاتقان •

---

(١) **ملحق الدليل المصرى لكتب الأطفال** ، ١٩٨٩ القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب [١٩٨٩] • ص ٩٩ •

دراسة تاريخية للجهود العالمية
فى تبسيط أدب الكبار للأطفال

توضح الدراسات التاريخية لأدب الأطفال ، أن الأطفال في شتى أنحاء العالم أقبلوا على كثير من الانتاج الأدبي الذى لم يؤلف لهم أصلا ، وذلك بعد تبسيطه وتنقيته .

وكثير مما يعتبر من كلاسيكيات أدب الأطفال اليوم ، كتب أصلا للكبار ، ولكن الأطفال وجدوا فيه بعد تبسيطه واعادة صياغة ما يشبع خيالاتهم ، وينمى حاجاتهم العقلية ، ويشبع فضولهم لمعرفة العالم المحيط بهم .

ومعظم أدب الأطفال ـ كما سوف يتضح فيما بعد ـ قام أصلا على الأدب الشعبى الملىء بالحكمة والتسلية والذى يجمع بين الحقيقة والخيال . ومعظم المبدعين الأوائل فى قائمة أدباء الأطفال كانوا من معدى أو جامعى الحكايات الشعبية . ومنهم على سبيل المثال تشارلز بيرو فى فرنسا والأخوان جريم فى ألمانيا .

وكان هذا النوع من الأدب الشعبى ، ينقل للأطفال منذ أقدم الأزمنة عن طريق الرواية ، بحيث يمكننا القول ان الأطفال تعودوا على هذا الأدب بآذانهم لفترة كبيرة قبل ان يبسط لهم ويتعرفوا عليه بأبصارهم .

هذا ، ومن أقدم الآثار الأدبية الشعبية فى العالم ، تلك القصص التى كتبها الكاتب المصرى القديم فى مصر الفرعونية ، وهى ثروة من النصوص ، تنتمى الى أقلام مصرية متعددة منها الحكيم « كاجنى » (معلم أولاد الملك خوفو) ، والأديب « كايروس » ، والمعلم « نصرى » .. الخ .

وقد كتب معظمها عام ٢٨٥٠ ق.م. وكان الكثير من هذه القصص يدرس فى مدارس الدولة الوسطى . ويرى البعض أنها أصل جميع قصص الحيوان فى العالم بعد ذلك (١) .

كما تعد حكايات « البانجاتنترا » (Panchatantra) أو خزائن الحكمة الخمس الهندية ، والتى كتبت أصلا للكبار ثم أصبحت بعد ذلك مادة غنية لأدب الأطفال .

تعد هذه الحكايات من الآثار الأدبية الأولى فى هذا

(١) سيد كريم ، **الكاتب المصرى وادب القصة العالمى** . القاهرة ، دار الهلال (١٩٨٨) ص ٨ .

المجال • وتدور حول تخفي الاله « بوذا » في أشكال مختلفة بهدف توجيه أتباعه •

وقد كتبت أصلا باللغة السنسكريتية (٥٠٠ ـ ١٠٠ ق • م) ثم نقلت الى البهلوية (١) •

وقد كتبها أصلا برهمي معروف بالحكمة تلبية لطلب أحد الملوك تعليم أبنائه فن السياسة ، وقد صاغها في صورة حكايات حيوان مكتوبة بشكل فني •

ومن أشهر الحكايات التي عرفت في العالم كله والتي تعد حتى الآن أحد المنابع الأساسية لأدب الأطفال وان كانت أصلا موجهة للكبار : « حكايات كليلة ودمنة » التي ترجمها عبد الله بن المقفع من البهلوية الى العربية • ومن العربية ترجمت الى لغات عدة •

والكاتب الأصلي للكتاب هو الحكيم « بيدبا » وقد كتبه في الأصل للملك ديشليم ملك الهند ، وهي حكايات مليئة بالحكمة والموعظة على لسان الحيوان • ومن المعروف أن الكتاب الأصلي قد ضاع وبقيت النسخة العربية التي ترجمت الى معظم لغات العالم •

كما تعد مجموعة الحكايات الخرافية المنسوبة الى

---

(١) هادي نعمان الهيتي • **ثقافة الأطفال** • الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨ • ص ١٥٩ •

أيوب من أقدم الآثار الأدبية التى وجد فيها الأطفال متعة كبيرة بعد تبسيطها • وقد طبعت أصلا للراشدين بين عامى ١٤٧٥ ــ ١٤٨٠ م •

ومن المعروف أن أيوب حكيم يونانى ولد عام ٦٢٠ ق•م عاش فترة من حياته عبدا رقيقا، ثم استطاع أن ينال حريته بفضل ذكائه وحكمته •

ومجموعة قصص ألف ليلة وليلة من أشهر المؤلفات التى كتبت فى الأصل للكبار ، ولكنها كانت مصدرا لكثير من قصص الأطفال المشهورة فى جميع أنحاء العالم •

وقد قام بترجمتها الى اللغة الفرنسية « أنتونى جالاند » Antoine Galland وذلك من مخطوطة سورية عام ــ ١٧٠٤ م • وظهرت في انجلترا بعد ذلك عام ١٧١٢م • ومن أشهر أعمال الأطفال المأخوذة منها : علاء الدين والمصباح السحرى ، على بابا والأربعين حرامى ، سندباد البحرى وسندباد البرى •• الخ •

بعد هذا العرض التاريخى الموجز ، والذى يوضح اعتماد أدب الأطفال فى أصوله الأولى علي أدب الراشدين بعد تبسيطه وتنقيته • نقوم بالقاء الضوء علي بعض عمليات تبسيط أدب الكبار للأطفال في مجموعة من الدول الأوربية • بادئين بانجلترا ثم فرنسا وألمانيا.

بعض نماذج لتبسيط أدب الكبار للأطفال فى انجلترا :

ظهر فى انجلترا الكثير من الأعمال الأدبية ، التى لم تكتب أصلا للأطفال ، الا أنها عدت من الأدب الخاص بهم بعد تبسيطها وذلك لما تميزت به من روح المغامرة والتشويق .

ومن أوائل هذه الكتب : كتاب وضعه الأديب :

جون بنيان (John Bunyan 1628-1688) بعنوان : رحلة مسافر "Pilgrim's progress" ولم يضعه مؤلفه أصلا للأطفال ، ولكن ادخال بعض التعديلات عليه جعلته من الكتب الأولى للأطفال فى انجلترا ، وساعد على ذلك احتواء الكتاب على مغامرات وأسفار ، وسهولة أسلوبه، وتوفر الحركة الدرامية لأبطاله .

ومن روائع قصص الأطفال ، وان لم تكتب لهم أصلا : قصة « روبنسون كروزو » للمؤلف : دانيال ديفو (Danial Defoe 1666-1731) وقد كتبها عام ١٧١٩م .

وتدور هذه القصة المشهورة حول رجل يدعى (روبنسون) طرحته عاصفة بحرية هوجاء في جزيرة مهجورة ، ولكنه تمكن بالرغم من الصعاب التكيف

(★) العنوان الأصلى لهذه القصة هو :

"The life and Strange : and Surprising Adventures or Robinson Crusoe.

والعيش فيها سعيدا مع خادمه • وقد أحب الأطفـال فى جميع أنحاء العالم هذه القصة وهي تعد الآن رائعة من روائع أدب الأطفال العالمى •

ويشير بعض مؤرخى الأدب الى أن (ديفو) تأثر فى هذه القصة بألف ليلة وليلة • وتأثر أيضا بقصة « حي بن يقظان » لابن طفيل • وكانت قد ترجمت الى الانجليزية ، وطبعت عام ١٦٨٦ م • بينما ترجع دراسات أخرى هذه القصة وغيرها من روائع الأدب العالمى الى العصر الفرعونى ، كما سبق أن ذكرنا •

كذلك قصة : رحلات جلفر لكاتبها (جوناثان سويفت) (Jonathan Swift. 1667-1745) وهى قصة خيالية تدور حول شخص يدعى « جلفر » قام أيضا بمجموعة من الأسفار ، وشاهد الكثير من العجائب والغرائب • وقد صدرت عام ١٧٢٦ م •

ومما يجدر ذكره هنا اهتمام الكاتب الكبير « كامل كيلانى » بالتبسيط والتعديل فى هذه القصة وتقديمها للأطفال فى مصر تحت أكثر من سلسلة •

ومن أهم الشخصيات الانجليزية التى قامت بدور قيادى فى تبسيط أدب الكبار وتقديمه للأطفال « جون نيوبرى » (John Newberry) ١٧١٣ ـ ١٧٦٧م •

وهو صاحب مكتبة شهيرة عرفت باسمه ، وقد آمن

بأدب الأطفال وضرورة المزج فيه بين المعرفة والمتعة والتسلية ٠

وقد بذل جهودا كبيرة فى مجال تبسيط أدب الكبار للأطفال ، ليس على مستوى الأدب الانجليزى فقط ، ولكن على مستوى الآداب الأوربية الأخرى ٠ فقام بتبسيط مجموعة حكايات «أمي الأوزة» للكاتب الفرنسى تشارلز بيرو ٠ كذلك القصتين السابقتين « روبنسون كروزو » و « رحلات جلفر » وغيرهما ٠ ولم يكتف بجهوده الشخصية فى هذا المجال ، بل قام بتشجيع عدد كبير من الكتاب الآخرين للمساهمة فيه ٠

ونظرا لهذه الجهود الكبيرة فى مجال أدب الأطفال، فقد خصصت جمعية المكتبات الأمريكية جائزة باسمه لأفضل ما يصدر من أدب للأطفال على مستوى العالم ٠

ولم تقتصر عمليات تبسيط أدب الكبار للأطفال فى انجلترا على القصص وحدها ، بل بذلت جهود أخرى فى تبسيط الأنواع الأخرى من الأدب ٠ ومن ذلك المسرحيات ٠ ومن أشهر الجهود فى هذا المجال ، جهود كل من تشارلز وماري لامب (Charles & Mary Lamb) فى تقديم نماذج من مسرحيات شكسبير للأطفال ، وذلك تحت عنوان : "Tales from Shakespeare" عام (١٨٠٧) ٠

ومن الجدير بالذكر هنا قيام الهيئة المصرية العامة للكتاب بجهود مشكورة في تعريف الناشئة بمثل هذه الأعمال ، ومن ذلك الكتاب التالى :

شكسبير ، وليم .

حكايات من شكسبير (١) تبسيط تشارلز ومارى لامب ، ترجمة الشريف خاطر، مراجعة مختار السويفى . القاهرة ، الهيئة ، ١٩٨٦ .

(روائع الأدب العالمى للناشئين ــ ١)

تبسيط أدب الكبار للأطفال فى فرنسا :

من أقدم الأعمال التى بسطت وقدمت للأطفال فى فرنسا ، تلك الخرافات التى قام بتجميعها جين دى لافونتين (١٦٢١ ــ ١٦٩٥ (Jean de la Fontine وكانت بداية صدورها عام ١٦٦٤م . وهى مجموعة من الحكايات على ألسنة الحيوان .

ومن العلامات البارزة فى أدب الأطفال فى فرنسا والعالم كله ــ وان لم تكن مكتوبة أصلا للأطفال ــ تلك الحكايات التى جمعها الشاعر الفرنسى الكبير تشارلز بيرو "Charles Perrault" فى القرن السابع عشر ، وكان الهدف الأساسى منها الرواية فى الصالونات

الادبيــة . وفى بلاط الملك لويس الـرابع عشر ملك فرنسا (١) .

وقد عرفت هذه المجموعة باسم حكايات امى الاوزة "Les Contes de Ma Mere L'oye" وبالانجليزية : Tales of Mother Goose وقد نشرت لأول مرة فى فرنسا عام ١٦٩٧ (١) .

ومن بين مجموعة هذه القصص : سندريللا، الجمال النائم ، ذات الرداء الأحمر ، القط ذو الحذاء الطويل ، ذو اللحية الزرقاء .. الخ .

وقد كان جون نيوبرى، أول من جمع ونشر مجموعة (أمى الاوزة) بالانجليزية فى الأعـوام بين ١٧٦٠ — ١٧٦٥ (٢) .

تبسيط اعمال الكبار للأطفال فى ألمانيا :

تتفق ألمانيا ، مع باقى الدول الأوربية فى ان ادب الأطفال فى بدايته لم يكتب أصــلا للأطفال . وهناك بعض الأعمال التى ظهرت أصــلا للكبار ولكنهـا لاقت اقبالا كبيرا من قبل الأطفال بعد تبسيطها وتنقيتها .

---

(١) Children's Literature In : *Encyclopedic of Library and Information Science* ... p. 569.

(٢) Ibid, p. 570.

وقد ظهرت هذه الأعمال فى بداية القرن التاسع عشر نتيجة للحركة الرومانسية (Romantic movement) التى اجتاحت ألمانيا وباقى الدول الأوربيه . ومن ذلك مجموعة أشعار للطفولة بعنوان:

"Des Knaben Wunderhorn".

(١٨٠٦ ـ ١٨٠٨) ، وترجمته بالانجليزية .

"The Boy's Magic Horn." أو البوق العجيب وهى فى الأصل مجموعة من الحكايات المستمدة من التراث الشعبى الألمانى والتى تهدف أساسا الى توجيه الانتباه الى العلاقة الوثيقة التى تربط بين المشاعر الشعبية ورؤية الأطفال للعالم (١) .

ويمثل هذا الكتاب بداية لأشعار الطفولة فى ألمانيا مثله مثل أشعار لافونتين فى فرنسا .

كما قام الروائى الألمانى : «أرنست تيودور هوفمان» A. T. Hofmann (1776 - 1822) بصياغة مجموعة من القصص الخيالية ، التى بسط البعض منهـا وقدمهـا للأطفال، ومن أبرزها القصة الروائية بعنوان : «كسارة البندق » والتى صدرت عام ١٨١٦ (١) .

كذلك قام الأخوان وليم ويعقـوب جـريم (★)

---

(١) A New Encyclopedia Britanica, Macroapedia ..., p. 372.

(٢) هادى نعمان الهيتى . **ثقافة الأطفال** .... ص ١٦٨ .

(★) ولد وليم جريم عام ١٧٨٦ فى مدينة هانو الالمانية ويكبره أخوه يعقوب بسنة واحدة .

(Grim Brothers) وكانا عالمين فى اللغـة بتجميع الحكايات الشعبية التى يتناقلها الفـلاحون فى أنحـاء ألمانيا • وكان هدفهما الأول من ذلك هو الحفاظ عـلى هذا التراث من الضياع •

وقد ظهر أول جزء من كتاب الأخـوين جريم عام ١٨١٢ بعنوان : « حكايات الأطفال والبيوت » ، وظهر الجزء الثانى عام ١٨١٤ •

وقد تعددت طبعات هـذه الحكايات وترجمت الى معظم اللغات واشتهرت فى العـالم كله باعتبـارها من الأدب الكلاسيكى للأطفال • وقد بدىء فى ترجمتها الى الانجليزية عام ١٨٢٣ •

بعد استعراضنا لنماذج من عمليات تبسـيط أدب الكبار وتقديمه للأطفال ، أولا بوجه عام ثم فى بعض الدول الأوربية **ننتقل الى نماذج من هذه العمليات فى مصر** •

ونجد أن من أوائل الكتاب الذين أقدموا على هـذا العمل رائد أدب الأطفال كامل كيلانى • وكان القصص الشعبى أيضا هو المصدر الأول الذى اعتمد عليـه فى هذا المجال •

كامل كيلانى وجهوده فى تبسيط الأدب بوجه عام :

يتضح من دراسة حياة كامل كيــلانى (١٨٧٩ ـ ١٩٥٩) أن اهتمامه بتبسيط الأدب للأطفــال ما هــو الا نوع من أنواع اهتمامه بتبســيط الأدب بوجه عام ونقله الى القراء فى صــورة مشــوقة ، مع عناية فائقة باللغة العربية الفصحى .

ويتضح ذلك اذا عرفنا أنه قد بدأ انتــاجه الأدبى باصدار نسخة ميسرة من كتاب « رسالة الغفران » لابى العلاء المعرى . وذلك عام (١٩٢٣) ، واتبعه بدراسات أخرى فى الانتاج الفكرى لهذا الشــاعر (أبو العــلاء المعرى) مما عرف بعد ذلك بالمكتبة العلائية (١) كمــا قدم كذلك دراسات حول بعض الشعراء العرب منهم ابن الرومى وابن زيدون .

ولم يقتصر هذا الاهتمام بتبسيط الأدب على الأدب العربى وحده ، بل كان اهتمامه بذلك عالميا حيث حرص فى نفس الوقت عــلى ترجمــة مجمــوعة من القصص الغربية ، ونشر له فى عام (١٩٣٤) كتــاب بعنــوان : « روائع من قصص الغرب » (٢) .

---

(١) محمود الشنيطى وآخرون . كتب الأطفال فى نصــف قرن ، جـ ١ ص ٢ .

(٢) محمود الشنيطى وآخرون . كتب الأطفـــال فى نصــف قرن ، جـ ١ ص ٢ .

وهناك اتفاق بين دارسى أدب الكيلانى للكبار على أن الحرص على التراث العربى وجودة الاختيار منه ومن الأدب الغربى ، والعمل على تبسيط النصوص الأدبية بالتحقيق والشرح والترجمة هى المميزات الأساسية للانتاج الأدبى للكيلانى بوجه عام ٠

والحق أن اهتمامه باللغة العربية الفصحى والحرص على التشكيل فى كتب الأطفال نابع من ايمانه بأهمية اللغة العربية كأداة أساسية فى محاربة الاستعمار والدفاع عن قضية العروبة واللغة العربية وهى القضية التى شغلت المفكرين والأدباء والساسة فى مصر والبلاد العربية فى الثلاثينيات من هذا القرن ٠

الدوافع العامة والشخصية
وراء اهتمام الكيلانى بالكتابة للأطفال

شارك الكيلانى غيره من المربين فى هذا الوقت الاحساس القوى بافتقار الأطفال فى مصر الى أدب خاص بهم سواء أكان شعرا أم نثرا · والى جانب هذا الاحساس العام ، كانت لدى الكيلانى رغبة شخصية قوية فى دفع أولاده للقراءة والاطلاع ، والتمكن من اللغة العربية بهدفين أساسيين هما التسلية وقطع الوقت فيما يفيد وكذلك الفائدة العلمية والتعليمية من القراءة فى شتى الموضوعات · ويتضح ذلك من نص خطاب وجهه لابنه مصطفى فى مقدمة كتابه الثانى بعنوان : « تاجر بغداد » ، وقد جاء فيه : « كنت أفكر فى اظهار هذه الحلقة من القصص قبل أن تولد ، كما كنت أفكر فى انشاء كتب للأطفال تيسر لهم القراءة · ولكننى ــ مع تقديرى خطر هذا العمل ــ كنت أسوف فى انجازه عاما بعد عام حتى اذا ولدت و نموت ، وأصبحت فى حاجة الى الكتاب رأيتنى أمام أمر واقع ــ وشعرت حينئذ

بما يشعر به المفرط من الخسارة التى أعقبها تفريطه وتسويفه » (١) .

وعلى ذلك فالتقاء الدوافع العامة مع الدوافع الشخصية ، أدت بكامل الكيلانى الى توجيه جهود رائدة وبناءة فى مجال الكتابة للأطفال .

جهود كامل كيلانى فى تبسيط الأدب للأطفال :

جاءت جهود كامل كيلانى فى مجال الكتابة للاطفال شمولية بمعنى أنه جمع بين التاليف ، والترجمة ، والاقتباس ، وذلك من عدة مصادر عربية وعالمية . ففى النطاق العربى قام بتبسيط فلسفة ابن طفيل فى كتابه « حى بن يقظان » ، وأدب ابن جبير فى كتاب : « ابن جبير فى مصر والحجاز » ، ومغامرات جحا فى سلسلة « حكايات جحا » . وقد جمع ذلك تحت سلسلة بعنوان « قصص عربية » .

أما على المستوى العالمى فقد اتجه الى كل من الشرق والغرب . فمن الشرق قدم مجموعة من قصص ألف ليلة وليلة ، تحت عدة سلاسل منها : « قصص من ألف ليلة » و « قالت شهرزاد » . كما قدم مجموعة من القصص الهندية والصينية .. الخ .

---

(١) محمود الشنيطى وآخرون . **كتب الأطفال فى نصف قرن** ، جـ ١ ، ص ١٩٦ .

ومن الغرب قدم وبسط الكثير من المؤلفات ، ومنها على سبيل المثال مجموعة من قصص وليم شكسبير ، مثل : العاصفة ، تاجر البندقية ، يوليوس قيصر والملك لير ، وذلك تحت سلسلة بعنوان : « قصص شكسبير » •

كما قدم مجموعة من الأساطير العالمية مثل قصة روبنسون كروزو للكاتب دانيال ديفو Daniel Defoe ورحلات جلفر للكاتب الانجليزى جوناثان سويفت ، وذلك تحت سلسلة بعنوان : « أشهر القصص » • وذلك الى جانب مجموعة كبيرة من القصص فى مختلف الموضوعات الدينية والعلمية والتاريخية والجغرافية • الخ

والى جانب هذا الحرص الشديد على تنوع المجالات ، جاء حرصه أيضا على تنوع المستويات القرائية ، فقد كتب للأطفال بداية من مرحلة الرياض ، ممثلة فى سلسلة : « قصص رياض الأطفال » الى مرحلة الثانوية ممثلة فى سلسلة « مكتبة الشباب » •

وخلال ذلك يتفق الكيلانى مع أحدث النظريات التربوية التى تنادى بأن يحرص كاتب الأطفال على تحديد فترة عمرية يتقدم لها الكتاب ويراعى فيها اتفاق الموضوع والأساليب واللغة وطريقة العرض مع المرحلة التى يقدم لها الكتاب •

جهود الكيلانى فى تبسيط مجموعة من قصص ألف ليلة وليلة للأطفال :

من الواضح أن جهود كامل الكيلانى فى هذا المجال كما أسلفنا ما هى الا امتداد لجهوده السابقة فى تبسيط الأدب العربى والغربى بل والعالمى وتقديمه للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة بما يتناسب مع خصائص نموهم فى كل مرحلة · ويؤكد ذلك ما ذكره الكيلانى نفسه فى مقدمة قصة «السندباد البحرى» ط ١٩٢٨ · حيث يقول :

« كتاب ألف ليلة وليلة من أنفس الذخائر الأدبية، وله اثر كبير فى تنمية خيال الكثيرين من مفكرى الشرق والغرب ، ولكنه ــ على نفاسته ــ لم يلق شيئا مما هو جدير به من العناية فى الشرق » (١) ·

ثم يعدد الأسباب وراء ذلك وهى : ركاكة الأسلوب فى معظم القصص ، وضعف الخيال فى القليل منها وعدم تحليته بالصور (٢) ·

وعلى الرغم من هذه المعوقات فقد كانت « ألف ليلة وليلة » أول المصادر التى لجأ اليها الكيلانى للتبسيط والتقديم للأطفال ، وذلك لادراكه لحب الأطفال للقصص

---

(١) محمود الشنيطى وآخرون · **ادب الاطفال فى ربع قرن** ، جـ ١ ، ص ٢٢٨ ·

(٢) المرجع السابق نفس الصفحة ·

والمغامرات ، وما يتوفر فى هــذا المصدر من عنــاصر التشويق الناتج عن تلاحق الأحداث وغرابتها ، وتداخل العناصر البشرية ، مع العناصر الخــارقة مثــل الجن والعمالقة ٠٠ الخ ٠

ونقدم فيما يلى دراسة تحليلية لنموذج من كتابات الكيلانى المستمدة من ألف ليلة وليلة : وهى قصـــة : « السندباد البحــرى » ، التى تعــد من أوائل القصص التى قدمها الكيلانى للأطفال عام ١٩٢٧ تحت ســلسلة « قصص من ألف ليلة وليلة » ٠

دراسة تحليلية لقصة «السندباد البحرى» لكامل كيلانى :

ان قصة « السندباد البحرى » فى اصــلها احدى المغامرات العديدة التى امتلأ بهــا المؤلف الخالد « ألف ليلة وليلة » ٠ وتدور أساسا حول مغامرات آحد التجار ويطلق عليه «السندباد البحرى» فى شتى أنحاء الأرض، مواجها للصعوبات والأهــوال فى ســبيل تحقيق الغنى والرفاهية من ناحية واشباعا لحبــه للمغامرة وتحــدى الصعاب من ناحية أخرى ٠

وتتضمن قصة السندباد البحرى ســبع رحــلات أو سبع سفرات كما ورد فى كتــاب ألف ليلة وليلة ٠ وقد

احتلت هذه القصة وهي بعنوان « حكاية السندباد » مجموعة من الليالي بدأت بالليلة ٥٦١ (١) .

أما قصة كامل الكيلاني المأخوذة عن هذا الكتاب فهي بعنوان « السندباد البحري » وهي ضمن سلسلة له بعنوان « قصص من ألف ليلة » (٢) ويتوفر لكل رحلة سواء في الكتاب الأصلي أو القصة المأخوذة عنه بناء قصصي متكامل . فهناك المقدمة التي تحمل أولا رغبة السندباد في الاستقرار ، ثم عدوله عن ذلك واظهار ما يعتريه من رغبة جارفة للرحيل والمغامرة . ثم تبدأ المغامرة ليواجه مجموعة من الصعوبات والأهوال ، ثم تأتي النهاية السعيدة بأن يتغلب على هذه الصعاب معتمدا أساسا على تفكيره ومحاولة التدبير والحيلة ، ثم العودة غانما محملا بالثروة والهدايا . وتأتي هذه النهاية كاجابة لتساؤل السندباد الحمال في بداية القصة وشكواه من أن هناك أغنياء يسكنون القصور ويرفلون في العز ، وهناك فقراء يشقون ويكدحون لمجرد الحصول على لقمة العيش .

وقد جاء التوضيح بأن ما حقق من جاه وثروة انما جاء نتيجة الجهد والتعب والتعرض للمخاطر والاهوال .

---

(١) **الف ليلة وليلة** ، جـ ٢ ، بيروت ، دار التوفيق للطباعة والنشر والوزيع ، ١٩٨٠ . ص ٨٧٥ .

(٢) كامل كيلاني . **السندباد البحري** . ط ٢٥ . القاهرة ، دار المعارف ، (١٩٨٧) . ص ٨٨ .

وبمقارنة القصة الأصلية بالقصة المبسطة يمكننا تبين أوجه التبسيط التى قام بها الكيلانى فى قصته الموجهة للأطفال . ونعرض هذه المقارنة تحت عدة عناصر : الفكرة أو المضمون ، الأسلوب واللغة وطريقة العرض والشكل والاخراج .

أ ـ المضمون :

بمقارنة قصة « السندباد البحرى » فى كل من كتاب الكبار (ألف ليلة وليلة) وعند الكيلانى نجد أن الأفكار الأساسية واحدة . فقصة الكيلانى ضمت السبع رحلات التى ورد ذكرها فى كتاب الكبار ، مع اتفاق فى الأفكار الأساسية وسياق الأحداث .

هذا ، وان كان هناك بعض التغيرات فى مواقف الشخصيات الأساسية ، ففى كتاب ألف ليلة وليلة للكبار يقف « السندباد الحمال » فى بداية القصة وهو فى غاية التعب والارهاق ليستريح أمام بيت رجل تاجر ، توفر أمام بيته الهواء المعتدل ، والرائحة الزكية ، وأصوات الطيور المغردة . ويكون موقفه فى هذه الحال هو أن يرفع طرفه الى السماء ويناجى ربه بقوله : « يارب يا خالق يا رازق من تشاء وبغير حساب اللهم انى أستغفرك من جميع الذنوب وأتوب اليك من العيوب يارب لا اعتراض عليك فى حكمك وقدرتك » (١) ..

---

(١) الف ليلة وليلة ، ج ٢ ، بيروت ... ص ٨٧٦ .

وفى هـذا النص ما يوضح استسلام السندباد الحمال ، ورضاه بمشيئة الله ، فى أن يكون هو فقيرا متعبا ، بينما غيره فى غاية النعمة • ثم ينشد بعض الأشعار التى تؤكد هذه المعانى ويستعد لحمل حمولته ومواصلة السير ••

أما فى قصة الكيلانى فهو يقدم هذا الجزء من الحكاية تحت عنوان : « شكوى★ الهندباد الحمال » وجاء النص ليعبر عن تذمر وغضب « السندباد الحمال » أو « الهندباد » وذلك على الوجه التالى :

« ونظر الهندباد الحمال الى جمال الحديقة وفخامة القصر ووفرة ما يحويه من غنى ونعمة ، ورأى ما هو فيه من بؤس وشقاء ، فصاح غاضبا : « سبحانك ربى تغنى من تشاء ، وتفقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء ، فأنا أتحمل الهموم والآلام ، وأقاسى المتاعب والأهوال للحصول على قوتى وقوت عيالى ، بينما ينعم « السندباد » بهذا القصر الفخم وما يحويه من ثروة ونعيم ، دون أن يتكبد أى عناء ! » (١) •

(★) أطلق الكيلانى فى قصته اسم « الهندباد الحمال » على السندباد الفقير تمييزا له عن السندباد البحرى الغنى ، وذلك تسهيلا للقارىء الناشىء •

(١) كامل كيلانى • **السندباد البحري** • القاهرة ، دار المعارف •• ص ٧٦ •

وفى هذا النص الصريح توضيح لما تضمره بعض النفوس من الحقد والضغينة على الأغنياء والموسرين ، بدون التعرف على كيفية وصولهم الى هذه الحال، ومدى الصعوبات التى لاقوها حتى وصلوا الى ما هم عليه من نعمة .

وقد ركز الكيلانى على هذا الجانب فنص صراحة على سبب قيام السندباد البحرى برواية قصصه « للهندباد الحمال » بقوله :

« وسأقص عليك ما حدث لى فى أسفارى السبعة ، وماتعرضت له من المهالك والمخاطر التى تتشيب من هولها الولدان ، لتدرك بنفسك مقدار ما عانيت من المتاعب حتى وصلت الى هذه السعادة التى تراها وتعجب منها » (١) .

كما تضمنت قصة «السندباد البحرى» عند الكيلانى العديد من الاشارات الى جوانب أخلاقية عديدة اتصف بها السندباد البحرى وكانت عونا كبيرا له فى تحقيق السعادة والرفاهية فى نهاية القصة ومن ذلك :

● **الشجاعة فى مواجهة الصعاب وعدم اليأس :**

مثال ذلك ما جاء فى ص ١٣ وفى عرضه لمخاطر الرحلة الأولى :

(١) كامل كيلانى . السندباد البحرى . ط ٢٥ . القاهرة ، دار المعارف . ص ٩ .

« ولما أظلم الليل أيقنت بالهلاك ، ولكننى لم ايأس رغم ما حل بى من التعب والخوف .. الخ » .

● الصبر على الألم وقوة التحمل :

ومن ذلك استعراضه لما لاقاه السندباد من الارهاق والاجهاد البدني بعد نجاته من الغرق فى الرحلة الأولى ، ومع ذلك أصر على استكشاف الجزيرة والبحث فيهـا عن ما يقيم أوده . ذلك ما جاء فى صفحة ١٤ :

« .. وكانت قدماى قد ورمتا ولكننى لم أعبأ بذلك ، فمشيت متوكئا على عصا قطعتها من غصن شجرة . وسرت ابحث عن طعام آكله وقد كاد يهلكنى الجوع » .

● ضرورة الكفاح والتعب فى الحياة لكى ينال المرء مراده :

اشير الى هذه الحكمة فى كثير من ثنايا قصة الكيلانى مثال ذلك ص ١٠ :

« من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب .. والكسل مفتاح الفقر .. الخ » .

كذلك حرص الكيلانى على اضافة بعض القيم التربوية الهامة وان لم ترد فى الكتاب الخاص بالكبار . ومثال ذلك ما ورد فى نهاية الرحلة الأولى بعنوان : (على ظهر الحوت) حيث جاء النص ليؤكد حرص « السندباد » عند عودته غانما من سفرته على تخصيص جزء من أمواله للتصدق بها على الفقراء والمساكين وذلك

على الوجه التالى .. وأصبحت من أكبر أغنياء «بغداد»، وتصدقت على الفقراء والمساكين .. » (١) كذلك قام الكيلانى فى بعض المواقف باستبعاد التفاصيل والتركيز على الأحداث الأساسية ، ومن أمثلة ذلك معالجته للحدث الذى تعرضت فيه السفينة فى الرحلة الأولى للخطر ، نتيجة الرسو على جزيرة تبين فيما بعد أنها سمكة كبيرة رست فى وسط البحر .

فقد ورد فى قصة الكبار أحداث فرعيـه تفصيلية تم فيها وصف الجزيرة التى رست عليها السفينة ، وما فعله البحـارة فى الفترة التى تلت هـذا الرسـو من انصراف البعض للفرجة والبعض للأكل أو اللهو ... الى غيرذلك من الأحـداث حتى غرق السـفينة ونجـاة السندباد (٢) .

بينما تخلى الكيلانى عن كثير من التفاصيل واكتفى بعرض سريع لكيفية رسو السفينة على الجزيرة ، مـع التركيز على كيفية تعلق السـندباد بلوح من الخشـب وشجاعته فى التمسك به طوال الليـل حتى تمـكن فى الصباح من التعلق بفرع شجرة فى احدى الجزر التى قذفته الأمواج اليها (٣) .

---

(١) كامل كيلانى . **السندباد البحرى** .. ص ١٩ .

(٢) **الف ليلة وليلة** . بيروت ... ص ص ٨٧٨ ، ٨٧٩ .

(٣) كامل كيلانى . **السـندباد البحرى** . القاهرة ، دار المعـارف .. ص ص ١٢ ، ١٣ .

٢ ــ الأسلوب واللغة وطريقة العرض :

اذا كنا قد ذكرنا فى القسم السابق وهو المضمون عدم وجود تغيير جذرى فى الأحـداث والأهـداف عن القصة الأصلية فاننا فى هذا المنصر «الأسلوب واللغة» نجد جهدا كبيرا من الكيلانى يتضح فى عدة جوانب ، نذكر منها :

● الحرص على استخدام الأساليب اللغوية البسيطة والقوية فى نفس الوقت تحقيقا للهدف الذى نص عليه فى مقدمة الطبعة الأصلية من هذه القصة وهو تحبيب النشء فى اللغة العربية الفصحى .

ولهذا الحرص نماذج كثيرة فى القصة منها :

ص ٩ « .. ولكننى أريد أن أبين لك حقيقة غابت عنك ، وأزيل ما علق بذهنك من الوهم ... وما تعرضت له من المهالك والمخاطر التى تشيب من هولها الولدان » .

ص ٨ « .. رأى فى صدر المجلس رجلا حسن الصورة جليل القدر مهيب الطلعة ... » .

● الحرص على استخدام التشكيل فى كل كلمة من كلمات القصة وذلك بهدف أساسى هو تعويد النشء على النطق السليم .

٣ ـ الشكل والاخراج :

هناك مجموعة من العناصر تميزت بها القصة المبسطة فى مجال الشكل والاخراج ، نذكر منها :

● **التقسيم الى فقرات واضافة عناوين فرعية تسهل متابعة الأحداث :**

حرص كامل كيلانى فى كتابه الى تقسيم الرحلات واعطاء كل رحلة عنوانا خاصا بها ، ثم اعطاء عناوين فرعية لكل قسم داخل الرحلة الواحدة ، مثال ذلك الرحلة الأولى (ص ١٠ ــ ٢٠) جاء عنوانها الأساسى : « على ظهر الحوت » وميز العنوان الأساسى بكتابته ببنط أسود ثقيل ، ثم قسمت الرحلة داخليا الى مجموعة من العناوين الفرعية كتبت ببنط غير ثقيل . ومنها :

١ ــ السندباد بعد وفاة أبيه .

٢ ــ دوار البحر .

٣ ــ على ظهر الحوت .. الخ .

وقد جاءت هذه العناوين ، بحيث تتمشى مع سياق الأحداث ، وتساعد القارىء الناشىء على سهولة المتابعة والفهم .

• الحرص على اخراج مجموعة من الرسوم ترافق النص •

بينما لم يتوفر للنص الأصلى للكبار ـ الذى تم الاطلاع عليه ـ أية رسوم أو صور ، نجد أن كتاب الكيلانى يضم مجموعة من الرسوم ، وان كانت باللونين الأبيض والأسود ، الا أنها معبرة بوجه عام عن سير الأحداث • والأمثلة على ذلك كثيرة ، نختار منها : الرسم الأول ص٦ ويمثل « الحمال الفقير » « السندباد » وهو يجلس على الأرض ويبدو على وجهه الارهاق والتعب الشديد ، ويرفع يده فى شكل احتجاج لما يتمتع به البعض من الغنى (والنعمة) وما يعانيه هو من بؤس وشقاء •

ويأتى الرسم كجزء من النص الذى يحمل عنوان « شكوى السندباد الحمال » وبذلك يكون الرسم فى موضعه ويمثل ترجمة بصرية لما يدور فى النص من أحداث •

كذلك الرسم الثانى ويرد فى ص ١٣ ويأتى ضمن النص الذى يحمل عنوان : « كيف نجوت من الغرق » ، ويمثل السندباد متعلقا بفرع شجرة ومن تحته أمواج البحر الهادرة القوية •

غير أن هناك بعض الرسوم التى لم يتوفر لها الدقة

الكافية ، مثال ذلك ص ٣٢ أثناء وصف العملاق فى الرحلة الثالثة (فى بلاد الأقزام والعمالقة) • حيث يأتى النص ليصور العملاق فى صورة بشعة على الوجه التالى : — « ورأينا عملاقا هائلا يدخل علينا وهو فى مثل طول النخلة — أسود الوجه ، له عين واحدة (يكاد) يتطاير منها الشرر ، وأنياب طويلة حادة مروعة ! » فى حين يأتى الرسم فى الصفحة المقابلة ليصور شخصا ضخم الهيئة فعلا بالنسبة للسندباد وأصحابه الذين يقفون الى جواره فى الرسم • ولكنه ليس بالضخامة والطول العظيم الذى يصوره النص ، كما أن وجهه عادى ولا يبدو له أنياب على وجه الاطلاق ! •

أما الاخراج بوجه عام — فان البنط ملائم ، والمسافات بين السطور كافية • والهوامش فى جانبى النص كافية وتساعد على الاحساس بالراحة أثناء قراءة النص ، بالاضافة الى أن النص مقسم الى فقرات ، مع الحرص على التشكيل الكامل للكلمات •

وهناك مجموعة من الأسئلة فى نهاية التمهيد (ص ٥ — ٩) حرص الكيلانى على أن يقدمها كنموذج للكبار الذين يقدمون مثل هذه القصة للأطفال •

ويوجد فى نهاية القصة فهرست يحدد الموضوعات الداخلية لكل رحلة والصفحات التى توجد بها ولا شك

أن جميع العوامل التنظيمية السابقة ذات أهمية كبرى في افادة القارىء الناشيء من هذه القصة ٠

وبعد الانتهاء من تحليل قصة « السندباد البحرى » لكامل كيلاني ٠ ننتقل الآن الى تحليل نموذجين من الكتب التى قامت الهيئة العامة للاستعلامات بتبسيطهما في سلسلة لها بعنوان « تبسيط أعمال كبار الأدباء » كما سبق أن ذكرنا ٠

ويمثل النموذج الأول كتاب :

توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف ، اعداد : اسماعيل عبد الفتاح ، رسوم صالح الجمل ٠ القــاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، د٠ت ٠ ١٦٠ ص ٠ ٢٦ سم ٠

والنموذج الثانى كتاب :

الأديب والكاتب الكبير أنيس منصور فى حول العالم فى ٢٠٠ يوم ، اعداد اسماعيل عبد الفتاح ، رسوم صالح الجمل ٠ القاهرة : الهيئة العــامة للاستعلامات ٠ د٠ت ٠ ٤٨ ص ٠ ٢٦ سم ٠

دراسة تحليلية للكتاب المبسط المأخوذ عن كتاب يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم

نقسم دراستنا لهذا العمل الأدبى التابع لعمل أدبى أكبر لعناصر ثلاثة أساسية ، أولها الفكرة أو الأفكار الواردة فى الكتاب ٠ وهى لا تخرج عن كونها تبسيطا للأفكار الواردة فى العمل الأصلى ، ثم لعنصرى الأسلوب واللغة والشكل والاخراج ٠

أما الفكرة ، فمن الواضح أن هذا الكتاب لا يضم قصة بعناصرها الأساسية المعروفة من بداية وعقدة ، ثم نهاية وحل ٠ انما هو عبارة عن أحداث معينة عاشها المؤلف بالفعل أثناء عمله كنائب فى أرياف مصر ٠ وقد حدد هدفه الأصلى من كتابة هذه المذكرات فى مقدمة كتابه بقوله : «٠٠ ما أنت الا نافذة مفتوحة أطلق منها حريتى فى ساعات الضيق » (١) ٠

---

(١) توفيق الحكيم ٠ يوميات نائب فى الأرياف ٠ القاهرة ، مكتبة الآداب ، (١٩٨١) ص ٩ ٠

وقد أحسن القائم على اعداد الكتاب « اسماعيل عبد الفتاح » بقيامه فى بداية الكتاب المبسط بالتعريف بالمؤلف من حيث مولده ونشأته وأهم مؤلفاته • ثم التعريف بالمقصود بكلمة نائب ثم كلمة الأرياف ، وان كنت اعتقد أنه لا يوجد طفل فى مصر لا يعرف معنى كلمة ريف •

وقبل أن نبدأ فى دراسة الأفكار الواردة فى الكتاب لابد أن نحدد أولا الفئة العمرية الموجه لها مثل هذا الكتاب ، وغيره فى هذه السلسلة «تبسيط أعمال كبار الأدباء » •

ومعروف أن مراحل الطفولة متعددة ، فهناك :

ــ الطفولة المبكرة (٣ ــ ٦ سنوات) •

ــ الطفولة الوسطى (٦ ــ ٩ سنوات) •

ــ الطفولة المتأخرة (٩ ــ ١٢ سنة) •

ــ بداية الشباب أو الناشئة (١٢ ــ ١٤ أو ١٥ سنة) •

ومن الواضح أن مثل هذا العمل لن يتفهمه الا الأطفال في المراحل المتأخرة ، أو بمعنى آخر الناشئة • حيث يقدم من الأفكار والمعلومات مالا يتمكن من ادراكها حتى بعد تبسيطها الأطفال الأصغر ••

فهذا الكتاب (يوميات نائب فى الأرياف) فى الاصل نوع من أنواع الواقعية النقدية التى يصور فيها المؤلف وضع الريف المصرى فى فترة زمنية محددة (بداية القرن العشرين حوالى عام ١٩٢٧) . وذلك من خلال تعامله مع الجريمة والمجرمين فى الريف خلال عمله بالسلك النيابى (١) .

وعلى ذلك فان الاستهلال الذى بدأ المعد به (كلامه) وهو :

« طفلى العزيز » وغير ذلك من عبارات التدليل والتحبب (٢) مثل :

«أصدقائى الصغار» ، «أصدقائى الحلوين» . الخ، . قد توقف الناشىء عن الاستمرار فى القراءة . حيث تتكون لدى الناشىء فى هذه السن الرغبة الشديدة فى أن يصبح من الكبار ، وعلى ذلك فلن تسعده مثل هذه العبارات، بل قد تأتى بنتائج عكسية ، ولذلك أرى أنه من الأفضل الاستغناء عنها .

وقد قام المعد بالتركيز على فكرة واحدة فى الكتاب الأصلى وهى « قضية قمر الدولة علوان » . وقد يكون هذا التركيز أحد أنواع التبسيط المطلوبة فى مثل هذه

---

(١) يوسف نوفل . توفيق الحكيم رائد الواقعية ... ص ٢٤٣ .

(٢) توفيق الحكيم هى يوميات نائب فى الأرياف ، اعداد اسماعيل عبد الفتاح ص ٩ ، ٩٣ .. الخ .

الأعمال ، ولكن ما نأخذه على المعد هنا هو أن درجة استيعابه لروح المؤلف ليست بالدرجة الكافية أو المطلوبة • فروح الفكاهة والدعابة عند توفيق الحكيم لم تظهر اطلاقا فى مثل هذا الكتاب • على الرغم من أن هذه الروح هى احدى المميزات الرئيسية لكتابات توفيق الحكيم •

وكان يمكن للمعد أن يختار بعض المواقف التى تتوفر فيها هذه الروح • وذلك لكى تبعث فى نفس الناشىء الشوق والرغبة ــ ولو فيما بعد ــ لقراءة الكتاب الأصلى • وهذا فى رأيى هو الهدف الأساسى من مثل هذه العمليات لتبسيط أعمال كبار الكتاب وتقديمها للأطفال • ونكتفى هنا باختيار موقفين • الموقف الأول يقوم فيه توفيق الحكيم بالنقد اللاذع لعمل النيابة فى هذه الفترة والتركيز فيها على الشكليات دون الجوهر • وذلك بقوله : « •• فان من العسير على ذاكرتى الضعيفة أن تحيط بكل تلك التفاصيل التى تتكون منها الجريمة كى تبسطها بعد ذلك فى نظام وترتيب وهدوء أمام مستشارين ثلاثة عابسين ومحامين متربصين • وجمهور يشاهد ويحكم لا على لب الموضوع ، بل على مدى اتقان الحركات ، والاشارات ورنين الصوت والقاعة ، ومهارة الالقاء ، والضرب باليد فوق المنصة (١) •• » •

---

(١) توفيق الحكيم • يوميات نائب فى الأرياف • ص ٩٤ •

أما الموقف الثانى الذى اخترناه هنا فهو رأيه فى قيمة « العرض القانونى » فى الريف · حيث يصعب على الريفيين التعرف على الجانى ، وذلك نتيجة لضعف عام فى الابصار نتيجة الاهمال الشديد للنظافة ، وكذلك الجهل وعدم الوعى ، وهو يوضح ذلك فى روح فكهة عذبة ، وذلك بقوله : « كلا لا ينبغى أن نبالغ فى قيمة العرض القانونى » ان هؤلاء الفلاحين بأعينهم التى أكلها الصديد منذ الطفولة ومداركهم التى تركت هملا على مدى حكم ولاة من جميع الأجناس لا يمكن أن يركن اليها فى حكم أو تمييز·· وهل هناك أعجب من «عرض قانونى » قمت به فى قضية تزوير ، وكان المتهم « أفنديا » وقد وضعته بين أشخاص مطربشين وجئت بالمجنى عليه الفلاح وأمرته باخراج « غريمه » من بين هؤلاء ، فتفرس فى الوجوه لحظه ثم ترك الصف بأكمله ووقف تجاهى أنا وكيل النيابة المحقق وأطال النظر فى وجهى وبدت فى عينيه علامات الشك الذى سيتبعه اليقين أنه وقع أخيرا على المجرم الحقيقى ·· » (١) ·

كذلك هناك عدم الدقة فى نقل أفكار المؤلف الأصلى · ففى ص ٦ من الكتاب المبسط يذكر « المعد » أن البنت ريم أثناء محاورة وكيل النيابة لها ، وعندما

---

(١) توفيق الحكيم · يوميات نائب فى الأرياف · القاهرة ، المطبعة النموذجية ، ١٩٨١ ص ص ١٢٦ ، ١٢٧ ·

عرفت أن زوج أختها قد أصيب أطلقت صيحة طويلة ولم ترد على أى سؤال بعد ذلك ٠

ولكن بالرجوع للأصل يتبين أن الفتــاة « ريم » ارتبكت ارتباكا شديدا وجاءت ردودها مبتــورة غــير واضحة ولكنها مع ذلك استمرت فى الاجابة على وكيــل النيابة ، وقد جاء النص الأصلى على الوجه التالى :

« فأدركت الصــبية كل شيء فانطلقت من فمهــا صيحة كتمتها فى الحال خجلا منا ، غير أنى ما شككت فى أن لها دويا وانفجارا داخــل نفسها ٠ وأردت أن أمضى فى عمــلى فما وجــدت أمامى غير فتاة تجيبنى بكلام أبتر لا شبع فيه ولا غنى٠٠ » (١) ٠

ويندرج أيضا تحت هذا المجال (الدقة فى نقــل المعلومات) ضرورة الالتزام بأسماء الشخصياتالواردة فى العمل الأصلى ٠ فقد نص معد الكتاب المبسط فى أكثر من مكان فى الكتــاب (٢) بأن صــاحب القضية الأصلية هو « قمر الدين علــوان » ، ذلك فى حين أن الاسم الوارد فى الكتاب الأصــلى هــو : « قمر الدولة علوان » (٣) ٠

---

(١) توفيق الحكيم ٠ يوميات نائب فى الأرياف ٠٠ ص ص ٢٨ ، ٢٩ ٠

(٢) توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف اعداد اسماعيل عبد الفتاح ص ٤ ، ١٠ ، ١٢ ٠٠ الخ ٠

(٣) توفيق الحكيم ٠ يوميــات نائب فى الأرياف ٠٠ ص ١١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ٠٠ الخ ٠

أما فيما يتعلق بالجانب الثاني وهو الأسلوب واللغة ، فان الكتاب المبسط لم يظهر ما تتميز به كتابات توفيق الحكيم من براعة فى الحوار الناتج عن مراعاة ظروف الشخصية الناطقة والتدفق فى الحوار وخفة الروح والدعابة ٠ والأمثلة على ذلك كثيرة ، نختار منها أيضا موقفين :

الموقف الأول أثناء التحقيق فى جريمة (علوان) وضرورة اجراء اتصال تليفوني من المركز الذى كان يقيم فيه وكيل النيابة باحدى القرى المجاورة لطلب شاهدة من الجيران وفيه يقول :

« ٠٠ وأمرت فى الحال حاجبى فتقدم الى آلة التليفون وأمسك بالبوق وجعل يصيح أكثر من ربع ساعة :

ـ يا نقطة ردى على يانقطة البيك الوكيل جنبى يا نقطة !

ولكن النقطة غضت طرفها الناعس عنا ولم تكلف نفسها عناء الرد علينا ٠٠ ولا ينفك يصيح تارة مهددا ، وتارة متوسلا :

انا فى عرضك يا نقطة ! كلمة واحدة ! اخص عليك يانقطة ! ردى على يا ٠٠

شيء لطيف ! أنا قلت لك طلب النقطة ، مش غازل النقطة : ٠٠ » (١) ٠

أما الموقف الثانى فيظهر فى صـــورة ساخرة مرحة كيف تتوقع الحكومة من الفلاح الأمى أن يكون عارفا بالقوانين وتحاسبه على عدم معرفته اياها ٠ وذلك على الوجه التالى :

« ٠٠٠ غير أن القاضى ذكر أن هذه القضية انما هى « قضية معارضة » فى حكم غيابى سبق فيها ٠ وينبغى أن تقدم المعارضـة فى خلال ثلاثة أيـام ٠ فقرأ فى الحال التواريخ ، وصاح من فوره فى المتهم متنفسا الصعـداء ـ القضية مرفوضة شكلا يا حضرة المتهم لأن المعارضة تقدمت بعد الميعاد ٠ فلم يفهـم الفـلاح ذو (العرى) هذا الكلام وقال :

ـ والعمل يا حضرة القاضى ؟

ـ العمل أن الحـكم السابق بحبسك ينفذ عليـــك ، احجزه يا عسكرى !

ـ الحبس بالزور يا حضرة القاضى ؟ أنا مظـــلوم ٠ لا قاضى سمع كلامى ، ولا حاكم طلب سؤالى لحد الساعة !

ـ اخرس معارضتك يارجل بعد الميعاد ؟ ٠

ـ وماله ؟

ـ القانون يا رجل انت محدد بثلاثة أيام ٠

ـ أنا يا سيدى القاضى غلبان لا أعرف أقرأ ولا أكتب ومين يفهمنى القانون ويقرينى المواعيد ؟ ٠٠٠ » (١) ٠

---

(١) توفيق الحكيم ٠ يوميات نائب فى الأرياف ٠٠ ص ٩٤ ٠

وهناك جانب آخر هام فى ضرورة نقل نماذج من أعمال الحكيم هو تعريف الناشئة بالأسلوب الذى يستخدمه فى كتبه سواء القصص أو المسرحيات .

فمن مميزات أسلوب الحكيم استخدام الفصحى البسيطة المتطورة الرشيقة المتسامحة ، والتى تضم بعض الكلمات العامية أو الأجنبية أو المعربة اذا اقتضى الأمر ولزمت الضرورة (١) .

فيما يتمثل فى الفقرة التالية من كلام الحكيم نفسه :

« ... وانصرف بعد ذلك كل منا الى شأنه : المأمور الى نادية ، وأنا الى منزلى حيث خلعت ملابسى وخلوت الى نفسى ، وأخرجت كراسة يومياتى ألقى فيها هذا الكلام الذى لا أجد من أفضى به اليه فى هذا الريف . ان القلم لنعمة لأمثالنا ممن كتبت عليهم الوحدة ، ولكن القلم كالجواد ينطلق أحيانا من تلقاء نفسه كالطائر المرح ، وأحيانا يحرن و يثب على قدميه ويأبى أن يتقدم كأن فى طريقه أفعى رافعة الرأس ، وهو الساعة يهتز فى يدى ويرقص ولا يعطينى كأن شيئا يخيفه أو يقصيه عن مروج الأحلام ... » (٢) .

---

(١) محمد حسين الدالى . عملاق الأدب توفيق الحكيم . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٩ ، ص ٣٢ .

(٢) توفيق الحكيم . يوميات نائب فى الأرياف ... ص ٨٣ .

كذلك فان طابع الوعظ والارشاد الصريح والمتكرر في الكتاب المبسط ، قد يكون عاملا من عوامل نفور القارىء منه • والأمثلة على ذلك كثيرة ففى صفحة (٤) من الكتاب وردت التعبيرات التالية (١) :

ـ ••• رغم تعبه وآلامه قام على الفور ليؤدى واجبه ••

ـ ••• ثم قاموا بركوب الركائب من خيل وحمير حتى وصلوا الى القرية •• بعد جهد كبير ومتاعب ضخمة ولكنه واجب العمل •••

ـ تصوروا يا أصدقائى رغم الآلام •• ورغم طول الطريق •• الا أن الواجب ينسى المواطن كل متاعبه وآلامه •

وهذه المعانى يمكن أن يستشفها القارىء الناشىء من سياق الأحداث دون التركيز عليها بهذه الصورة المفتعلة وبدون هذا التكرار الذى قد يبعث على الملل •

ننتقل بعد ذلك الى العنصر الثالث والأخير •• **عنصر الشكل والاخراج** • ويتضمن هذا العنصر الى جانب الطباعة وتناسق الصفحة والمسافة بين الكلمات وبين السطور عنصر الرسوم • تعتبر الرسوم فى كتب الصغار والناشئة من العناصر الأساسية والفعالة فى نقل الأفكار والمعانى الموجودة داخل النص • فهى تساعد

---

(١) توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف ، اعداد اسماعيل عبد الفتاح ••• ، ص ٤ •

القارىء الصغير على مزيد من الفهم والادراك للموضوع وليست عنصرا جماليا فقط ٠

ومن أهم شروط صلاحية الرسوم فى هـذا النوع من الكتب أن تكون مصاحبة للنص من ناحية وأن تكون دقيقة ومعبرة عن الموضوع من ناحية أخرى ٠

فاذا رجعنا الى الرسوم التى احتواها الكتاب الذى بين أيدينا (المبسط) نجد أن الرسم الأول وهو الرسم على الغلاف من النوع التعبيرى الجيد فهو يصور نموذجا لجانب من احدى القرى المصرية بما فيهـا من منـازل قديمة شبه متهالكة وأشجار النخيـل وبعض الاشـجار الاخرى ويغلب عليها اللون البنى الغامق وهـو لـون الأرض ، مع قليل من اللونين الأزرق والأبيض ، ويخرج من هذه القرية المتواضعة رسم يمثل النصف الاعلى من الكاتب « توفيق الحكيم » فى صورة مكبرة ، حيث يبدو كعملاق يخرج من هذه القرية المتواضعة ٠ وأعتقد ان الرسام أراد بهذا أن يوضح للناشىء أن الريف المصرى على الرغم من تواضعه وبساطته الا أنه يمكن أن يفرز شخصيات عملاقة لها مكانهـا البارز فى المجتمع مثـل شخصية توفيق الحكيم وطه حسين وغيرهم من العمالقة ٠ وقد جاءت الملامح دقيقة ومعبرة الى حد بعيد ٠

فاذا انتقلنا الى الرسم الثانى فى الكتاب ـ ويقـع فى ص ٥ ـ نراه يصور معاينة لجريمة محـاولة قتل ،

وقد وصفت الاصابة بأنها نتيجة طلقة من بندقية على مسافة قريبة • وبالتدقيق فى الرسم نجد أنه فعلا يعبر عن موقف المعاينة حيث يظهر المأمور فى ملبسه الرسمى وبعض الخفراء والعمدة وكاتب النيابة ووكيل النيابة • ولكن المنظر الذى قد يثير التساؤل هو رسم المصاب وهو فى حالته الخطيرة التى يوضحها النص وقد اتكأ على جانبه فى صورة المضطجع والمرتكز على يده اليمنى فى حين أن خطورة الحالة تقتضى اظهاره وهو ممدد على الأرض وهو الوصف الذى جاء فى الكتاب الأصلى : « ودنوت من ذلك الجسم الممدد على الأرض ، وحدقت فى ذلك الوجه المعفر بالتراب والدم •• » (١) •

أما الرسم الثالث وهو خاص بجلسة المحكمة (٢) فهو لا يتفق مع النص الذى يعرض لطبيعة هذه الجلسة فى الأرياف ، والتى وردت فى الكتاب الأصلى على الوجه التالى :

« ••• لقد تركت القاضى يحكم وجعلت أروح عن نفسى بمشاهدة الأهالى الحاضرين فى الجلسة ، وقد ملأوا المقاعد والدكك وفاض فيضهم على الأرض والممرات ••• فجلسوا القرفصاء كأنهم الماشية يرفعون عيونهم الخاشعة الى القاضى وهو ينطق الحكم كأنه راع فى يديه عصا ••• » (٣) •

---

(١) توفيق الحكيم • يوميات نائب فى الأرياف •• ص ١٧ •

(٢) توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف ، اعداد اسماعيل عبد الفتاح ••• ص ٧ •

(٣) توفيق • يوميات نائب فى الأرياف ••• ص ٣٥ •

وهو كذلك يختلف مع النص الوارد بهذا الخصوص والمواجه للرسم في الكتاب المبسط نفسه ، حيث ورد النص فيه على الوجه التالى : « اتصل عمل الليل بعمل النهار بعد ذهاب وكيل النيابة الى المحكمة ليحضر سبعون(★) مخالفة وأربعون(★) جنحة هي ثمار جلسة المحكمة .. كلها مشاكل فهذا ذبح خروفا خارج السلخانة ، وذاك غسل ملابسه فى الترعة وآخر لم يرخص كلبه وهذه عضت أصبع أحد الرجال » (١) .

فالرسم لا يظهر فيه سوى « محكمة » يبدو عليها النظافة الشديدة وتعطي انطباعا مخالفا تماما للانطباع الوارد فى النص ، فالجو العام يسوده الهدوء والنظام . وجميع الأشخاص الموجودين فيه جلوس على المقاعد سوى شخص واحد فقط يبدو أنه المحامى حيث يرتدى روبا يغلب عليه اللون الأسود . ولا يظهر الرسم أيا من الأشخاص الريفيين أو الريفيات الوارد ذكرهم فى النصوص السابق الاشارة اليها ، سواء الأصلى أو المبسط !!

أما الرسم الرابع فى الكتاب المبسط فقد ورد فى

---

(١) توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف ، اعداد اسماعيل عبد الفتاح ... ص ٦ .

(★★) اخطاء نحوية يجب تلافيها سبعين (مفعول به) ، وأربعين (مفعول به) .

صفحة ٩ وهو بعنوان: «استجواب مريض في المستشفى» وهو أيضا يظهر المستشفى العام في الارياف بصورة مختلفة عن الواقع الذى جاء وصفه في الكتاب الأصلى في أكثر من مكان بأنه في حالة يرثى لها من الاهمال والفوضى . فالرسم يظهر احد المرضى يرقد في سرير أبيض مغطى أيضا بغطاء أبيض ، كذلك فالحجرة يبدو عليها ــ بوجه عام ــ النظافة والهدوء ، وهناك احدى اللوحات المعلقة في الحجرة . كذلك يبدو من الرسم ان المريض في حجرة مستقلة . في حين جاء وصف المستشفى في الأرياف في الكتاب الأصلى على الوجه التالى :

« ... جلسنا معه خلال ممرات ازدحمت بالأسرة اذ لم تكف « العنابر » لايواء هذا القدر من التعساء ... ورأينا المرضى الناقهين من أصحاب « الزعابيط » الزرقاء يتناولون في نهم حساءهم في أوان صغيرة من « الألمونيوم » وينظرون الينا ومعنا الحكيمباشى كما ينظر القردة في حديقة الحيوانات الى الحراس مع كبار الزائرين » (١) .

فاذا انتقلنا الى الرسم الأخير في الكتاب المبسط ويقع في ص ١١ الذى يصور « الفتاة ريم » وهى أخت زوجة القتيل « قمر الدولة علوان » نرى وصفها في النص المنقول نقلا حرفيا عن العمل الأصلى قد جاء على الوجه التالى :

---

(١) توفيق الحكيم . يوميات نائب في الأرياف .. ص ٥٧ .

« ... وعـرف انهـا بنت تبلغ السادسة عشرة من عمرها فأمر باحضارها فجاءت ... بنت رائعة الجمال .. رشيقة الجسم .. تلبس جلبابا أسود طويل .. اســـمها « ريم » .. » .

فاذا نظـــرنا للرسم يتبين لنا لأول وهلة أنه لفتاة « مودرن » وليس لفـــلاحة عـــلى وجه الاطـــلاق ، فهى لا ترتدى جلبابا أسود بل ترتدى فستانا وان كان بسيطا الا أنه يكشف عنَ جزء كبير من الصدر وهو مالا يمكن أن ترتديه فلاحة بأية حال من الأحوال ، كما أن شعرها مكشوف ومنسق بطريقة تظهره وكأنها خرجت لتـــوها من عند مصفف الشعر ، وعينـــاها وشـــفتاها تبـــدوان وكأنهما مرسومتان صناعيا !!

هذا بالاضافة الى أن النص الخاص بوصف هـــذه الفتاة جاء فى صفحة ٦ فى حين أن الرسم الخاص بها لم يظهر الا فى صفحة ١١ كما سبق أن ذكرنا .

وهـــكذا يتضـــح أن الرسوم الواردة فى الكتاب المبسط ، لا تتفق فى معظمها مع النص ، مما يوضح أن الرسام لم يتعايش مع النص سواء الأصلى أو المبسط ، ولم يحرص عـــلى التعبير عنـــه التعبيرالدقيق ، بحيث يؤدى فعلا المهمة المنوطة به فى مثل هذه الحالات وهى توضيح النص وزيادة فهمه واستيعابه .

أما فيما يتعلق بالاخـــراج العـــام للكتـــاب ، فان

المسافات بين السطور كافية . وهناك هوامش مناسبة على جانبى الصفحة ، والورق من النوع الأبيض المصقول . كما أن البنط مناسب للسن المقدم لها غير أن التجليد ضعيف وكان يفضل أن يكون من النوع المقوى .

٢ ـ دراسة تحليلية للكتاب المبسط المأخوذ عن كتاب : أنيس منصور : حول العالم فى ٢٠٠ يوم *

وسوف نتناول دراسة الموضوع هنا أيضا تحت نفس العناصر الثلاثة وهى : المضمون والأسلوب والاخراج ، فيما يتعلق بالعنصر الأول وهو المضمون، فاننا نجد بعض حالات عدم الدقة فى نقل الأفكار التى أوردها المؤلف الأصلى فى كتابه ٠

ومن الأمثلة على ذلك أنه عند تناول الكتاب الأصلى لبعض العادات عندالشعب الهندى ، ذكر فى صفحة ٤٥ انه : « فى الهند أناس لا يأكلون اللحوم ولا المواد المستخرجة من الحيوانات ، فلا يشربون اللبن ولا يأكلون الزبد والجبن ٠٠ » الخ ٠

ولكننا نجد هذه الفكرة فى الكتاب المبسط مشوبة

(*) الطبعة التى تم الاعتماد عليها فى هذه الدراسة :

انيس منصور ٠ ـ حول العالم فى ٢٠٠ يوم ٠ ط ٩ ٠ القاهرة ، المكتب المصرى الحديث ، (١٩٧٤) ٠

ببعض المبالغة اذ نرى النص على أن من أهم عادات ومعتقدات الهنود أنهم لا يأكلون اللحوم ولا المواد المستخرجة من الحيوانات ٠

كذلك عند الحديث عن الزعيم الهندى « نهرو » يتعرض أنيس منصور لمدى حب الشعب الهندى للزعيم «نهرو» فيقول فى ص ٦٢ : « ٠٠ والناس هنا يحبونه بل يكنون له شيئا أكثر من الحب ٠ ولا يخفون خوفهم عليه وعلى صحته ٠٠ ولكنهم فى الهند يشيرون الى نهرو بتقديس أو احترام شديد ويسمونه البانديت جى ٠٠ أى صاحب السيادة أو سيادة الرئيس ٠٠ » ٠

فاذا انتقلنا الى الكتاب المبسط ص ٩ وجدنا هذه الفكرة على النحو التالى : « ومن مقدسات الهنود الزعيم نهرو ، فهم يقدسونه بشدة ويحترمونه ويسمونه « البانديت جى » ٠٠ » ٠

وهناك بطبيعة الحال فرق بين كلام أنيس منصور وبين كلام المعد اسماعيل عبد الفتاح ، فحب الشعب الهندى « لنهرو » ذلك الحب الذى قد يرقى الى مرتبة التقديس أو شدة الاحترام لا يعنى مطلقا أن نهرو قد أصبح من مقدسات الهنود ٠ فهذه العبارة تحمل معنى أكبر بكثير من المعنى الموجود فى الكتاب الأصلى ٠ بالاضافة الى ذلك فان الكتاب الأصلى عند ذكر اصطلاح « البانديت جى » فانه يوضح معناه ، بينما لا نجد مثل

هذا التوضيح فى الكتاب المبسط الذى هو أحوج الى مثل هذا الشرح ٠

واذا كانت هذه أمثلة لعدم الدقة بالدرجة المطلوبة فى نقل المعلومات والأفكار للناشئة ٠ فان هناك نموذجا لعكس المعنى الوارد فى الكتاب الأصلى ٠ ففى أثناء الحديث عن قارة استراليا يذكر أنيس منصور التمسك الشديد بتقاليد الحياة الانجليزية فى مدينة « سيدنى » وذلك على الوجه التالى :

« لأن الحياة هنا انجليزية تماما ، ولكن على مستوى أحسن وأجمل وأكثر تحررا ، فانت لا تستطيع ان تدخل أى مطعم من غير بدلة أو كرافتة ٠٠ حتى المطاعم باللوكاندة نفسها لايمكن أن تدخلهامن غير كرافته»(١) ٠

فاذا رجعنا الى الكتاب المبسط فى هذا الجزء الخاص باستراليا نجده يعكس هذا المعنى بقوله : « ومن عادات وتقاليد استراليا دخول المطاعم بدون ارتداء البدلة والكرافتة » (٢) ٠

وفى الجزء الخاص باستراليا أيضا ، تناول أنيس منصور جانبا هاما وهو هجرة مجموعة كبيرة من اللبنانيين الى استراليا (حوالى ٢٥ ألف شخص) ٠ ولكل منهم قصة

---

(١) أنيس منصور ٠ حول العالم فى ٢٠٠ يوم ٠٠٠ ص ٢٩٠ ٠

(٢) أنيس منصور ، حول العالم فى ٢٠٠ يوم ، اعداد اسماعيل عبد الفتاح ٠٠٠ ص ٢٤ ٠

كفاح مشرفة • وبين أن من بينهم أصحاب ملايين بدأوا حياتهم ببيع الأطعمة اللبنانية • وأوضح كيف أنه تقابل مع بعض أصحاب الملايين اللبنانيين الذين أقروا أن النجاح ليس له سر ولكن الصبر والبساطة فى الحياة هما سر النجاح •

وقد أشاد الكاتب أكثر من مرة بهذه الشجاعة والقدرة على التحمل والكفاح • ومن ذلك قوله : « اننى أحييهم وأنحنى للصبر والكفاح والنجاح والشرف»(١) •

فى حين أن الكتاب فى التبسيط لم يعرض لهذا الجانب على وجه الاطلاق فى حديثه عن استراليا ، على الرغم من الأهمية البالغة لذلك فى تقديم نماذج جيدة وقدوة حسنة للناشئة •

ومن المعروف أن عملية التبسيط هى فى أساسها عملية استخلاص للأفكار الجوهرية واستبعاد للأفكار الثانوية • وعملية الاستبعاد لها أهميتها الكبرى فى التبسيط • ولكننا نرى الكاتب يتجاوز ــ فى بعض الأحيان ــ الحد فى الاستبعاد بشكل يجعله يقدم صورة غير كافية عن النص الأصلى ، مع أنه كان يستطيع باضافة عبارات بل كلمات قليلة أن يستوعب الصورة الأصلية بدرجة أكبر تبعده عن شبهة الاخلال بأداء

---

(١) أنيس منصور • حول العالم فى ٢٠٠ يوم •• ص ٣١٥ •

المعنى الأصلى • ومثال ذلك اشارة المعد أثناء كلامه عن أمريكا ص ٤٢ الى أن الشباب الأمريكى قد ضاع بين السينما والتليفزيون • ولكنه لم يذكر ما ذكره الكاتب الأصلى ص٥٧٨ من أن السبب فى ذلك يرجع الى أن مثل هذه المؤسسات الاعلامية انما هى مؤسسات تجارية تريد الربح وتخدم أصحاب المصالح فى الحروب فى تجارة السلاح •

كذلك نجد الاشارة فى الكتاب المبسط الى تحطم أعصاب وأحلام الشباب الأمريكى بعد ذكره الضياع بين السينما والتليفزيون مباشرة ، مع أن الكتاب الأصلى قد أشار الى عوامل أخرى مسببة لهذه النتيجة ومنها : الحياة الاجتماعية المفككة فى المجتمع الصناعى التجارى الساحق الذى أصبح يعبد الهيئة والمنظمة والنقابة متجاهلا الحياة الفردية (١) •

ولكن مما يحمد لصاحب التبسيط (اسماعيل عبد الفتاح) ، أنه وهو يشير الى الحشيش (فى النص السابق) ، قد راعى أنه يكتب للناشئة فوصفه بأنه أكبر منكر فى العصر الحديث (٢) •

---

(١) أنيس منصور • حول العالم فى ٢٠٠ يوم •• ص ٥٧٩ •

(٢) أنيس منصور • حول العالم فى ٢٠٠ يوم •• اعداد اسماعيل عبد الفتاح ••• ص ٤٢ •

فاذا انتقلنا الى جانب **اللغة الأسلوب** نجد أن هناك الكثير من الأخطاء الواضحة التى كان يجب تداركها ٠ لا سيما وأن للكتاب مراجعا لغويا، كما هو منصوص فى الصفحة الأخيرة منه : «مراجعة لغوية : حنفى صالح» ٠

وترجع الأهمية البالغة لضرورة سلامة اللغة فى كتب الأطفال والناشئة ، الى أنها مصدر من المصادر الأساسية لتعلمهم اللغة العربية السليمة المبسطة ، ومن أمثلة هذه الأخطاء (ص ٦) :

« ويتميز الهنود بأنهم طيبون جدا ٠٠ كما يتميزون بذهدهم للحياة » ٠ والصحيح زهدهم ٠

وقد يكون استبدال الزاى بالذال خطأ مطبعيا ٠ وان كانت هذه مسئولية الكاتب والمراجع اللغوى على أية حال ٠ والى جانب ذلك ، ومع أن حروف الجر يحل بعضها محل البعض الا أن من الأوفق أن نقول :

زهدهم فى الحياة وليس زهدهم للحياة ٠

وهناك ظاهرة عدم التمييز بين همزات القطع والوصل ، وهى ظاهرة شائعة فى حياتنا ، ونجدها فى أماكن كثيرة فى الكتاب المبسط ٠ فى مثل قوله (ص ٢٥) ٠٠ وكان يوجد قبل **الاستقلال** ٠٠ أى موضوع من سياسة **واقتصاد** ٠٠ أن يجذبوا **اهتمام** الناس ٠٠ » ٠ وفى ص ٢٤ « ٠٠ دخول المطاعم بدون ارتداء

البـدلة والكرافتة .. **والانتقـال** بين المـدن الهـامة بالطائرات .. » .

وفى كل هـذه الأمثلة كان يجب ألا تكتب الهمزة لأن الهمزة هنا همزة وصل وليست همزة قطع .

كما نجد فى (ص ١٤)من الكتاب المبسط نصـا للنشيد الذى ودع به أهل سيلان الزعيم أحمد عرابى ، وأنشده طلبة « المدرسة الزاهرة » :

« بحمدك يا بارىء العالمين

وأنت الرحيم وأنت المعين

فبارك سرنديب فى علما

والصحيح ـ كما هو موجود فى الكتاب الأصلى ـ ص ١٦٧ :

« بحمدك يا بارىء العالمين

وأنت الرحيم وأنت المعين

فبارك سرنديب فى علمها

وقد يرى البعض أن هذا مجرد خطأ مطبعى . وحتى فى هذه الحالة لابد من المراجعة الدقيقة ، حتى لا يرى الناشىء الا كل ما هو سليم ودقيق فى اللغة . بالاضافة الى ما سببه هذا الخطأ فى اختلال الوزن والقافية ،

أما فيما يتعلق **بالرسوم فى الكتاب** المبسط ، وبعد مراجعتها مع الصور الواردة فى الكتاب الأصلى نجد أن الرسام (صالح الجمل) لم يحالفه التوفيق فى التعبير عن الهدف الأصلى من بعض الرسوم التى جاءت فى الكتاب الأصلى · والأمثلة على ذلك كثيرة ، **ونكتفى هنا بالاستشهاد** بالأمثلة التالية :

ـ فى الكتاب المبسط (ص ١٣) وبعد الانتهاء من الكلام عن الهند نجد رسما ملونا يمثل رجلين يبدوان كأنهما فى حلبة للمصارعة ، وقد التف حولهما بعض الجمهور · وبقراءة النص المقابل لهذا الرسم لا نجد له أى تفسير أو صلة بالكلام · كذلك لا يوجد تحت الرسم أى تعليق يوضح معنى الصورة · وبالرجوع للنص الأصلى نجد نفس هذا الرسم (ص ٣٢٠ /حـ) ، ولكنه لا يتصل بالكلام عن الهند ـ على وجه الاطلاق ـ انما هو خاص بالكلام عن استراليا · وقد ورد التعليق التالى تحت الصورة ، « كما كان الناس يفعلون فى أوروبا من مئات السنين : يعصرون العنب بأقدامهم تمهيدا لصنع قدح من النبيذ » ·

كما نجد فى (ص ٤٠) من الكتاب المبسط رسما ملونا لبعض الرجال والنساء فى ملابس صيفية يقفون الى جوار مجموعة من أشجار النخيل الرفيعة · والبعض منهم يبدو كأنه يمارس بعض التمرينات الرياضية

وذلك فى نهاية الكلام عن جزر هاواى ، وبداية الكلام عن الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك بدون أى تعليق أو توضيح لمعنى الرسم وبدون ان يكون له صلة بالكلام المقابل له ، والذى يدور حول احتفالات جزر هاواى برأس السنة • ثم وصف لبعض مظاهر الحياة فى الولايات المتحدة الامريكية •

وبالرجوع للكتاب الأصلى نجد فى مجموعة الصور التابعة لجزر هاواى صورة بالأبيض والأسود لمجموعة من الرجال والنساء من الواضح جدا أنهم يمارسون الرياضة فى الهواء الطلق ويرافق الصورة التعليق التالى :

« كل هؤلاء أمريكان قادمون من طوكيو فى طريقهم الى أمريكا متوقفين فى هونولولو من أجل الرقص والراحة بعد ذلك •• وكل هذه الجلاليب الريفية احدى الموضات فى جزر هاواى » (١) •

وهكذا ، فان الرسوم بوجه عام فى الكتاب ليست دقيقة ، ولا تعبر بالقدر الكافى عن الموضوع أو النص المرافق لها • الى جانب عدم وجود أى تعليق يوضح

---

(١) انيس منصور • حول العالم فى ٢٠٠ يوم • ط ٩ •• (الصورة رقم ٥) فى مجموعة الصور التابعة لجزر هاواى ص ٥٠٣ •

المقصود بالرسم ، وذلك على عكس النص الأصلى الذى حرص على كتابة تعليق كاف حول كل صورة .

فاذا أدركنا أن الرسوم فى كتب الأطفال والناشئة ليست مجرد اضافة أو تجميل ، وأنها فى منتهى الاهمية لفهم الناشىء للموضوع وادراك ابعاده المختلفة . تبين لنا الحاجة الماسة الى ضرورة اعطاء الرسوم القدر الكبير من العناية والاهتمام فى كتب الأطفال المبسطة ، وذلك حتى يتحقق الهدف الأساسى منها .

وبالرغم من القصور فى الرسوم المرافقة للنص كما أسلفنا ، فان هناك رسما دقيقا على الغلاف للكاتب آنيس منصـــور على درجة كبيرة من الدقة فى كل من المــلامح وتعبيرات الوجه .

ومن العناصر الهامة المفقودة فى الكتاب المبسط ، على الرغم من وجودها فى الكتاب الأصلى : بيان المحتويات أو الفهرس الذى يقسم الموضوعات الى أساسية وفرعية ويوضح مكان وجودها داخل النص .

وذلك بالرغم من أهمية بيان المحتويات فى الكتاب المبسط لتحديد الموضوع فى ذهن القارىء الصغير .

خاتمة :

وأخيرا ، وبعد دراستنا لهذين العملين الأدبيين تحت عناصر ثلاثة : الأفكار ، اللغة ، الشكل والاخراج . لا يسعنا الا أن نشكر للهيئة العامة للاستعلامات هـذا الجهد الذى تولت الاشراف عليه . وقام باعداده الأستاذ « اسماعيل عبد الفتاح » وآخرون .

وكل ما نود الاشارة اليه هنا هو ضرورة العمل على الاستفادة من أوجه النقد السـابق الاشـارة اليها فى الأعمال القادمة باذن الله ، حتى نبلغ بهذا الجهد الكبير والمشكور أقصى ما يمكن من جودة تحقق أكبر استفادة للقراء من الناشئة .

وهناك جانب آخر على قدر كبير من الأهمية أود الاشارة اليه فى هذا المجال ، وهـو ضرورة ، عـدم الاقتصار فى عمليات التبسيط هذه على الأعمال الأدبية فقط . انما هناك ضرورة للاهتمام بتبسيط الأعمال العلمية أيضا .

ومن الأعمـال الهـامة التى نـوصى بتبسـيطها « موسوعة فى مواجهة المحيط » وهى موسوعة أشار الى

أهميتها الأستاذ صلاح جلال فى جريدةالأهرام فىالعدد الصادر بتاريخ ١٩٨٩/٩/١١ • وقد ألفها فى الأصل بالانجليزية «أ • ل • رايتس» ، وترجمت الى الفرنسية ثم الى العربية بمعاونة منظمة اليونسكو • وتدور حول بعثة « جون مورس » البريطانى على ظهر سفينة البحوث البحرية المصرية الى المحيط الهنـدى لمدة ٩ شـهور فى عامى ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ • وقد شارك فيها من علماء مصر الدكتور عبد الفتاح محمد ، والدكتور حسين فوزى •

مراجع البحث

أولا المراجع العربية :

١ ــ الأديب والكاتب الكبير أنيس منصور فى **حول العالم فى ٢٠٠ يوم** / اعداد اسماعيل عبد الفتاح ، رسوم صالح الجمل . ــ القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، د . ت .

٤٨ ص . ٢٦ سم (سلسلة تبسيط أعمال كبار الأدباء ــ ١٩) .

٢ ــ **ألف ليلة وليلة**، جـ ٢ . ــ بيروت : دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٠ .

٣ ــ أنيس منصور .**حول العالم فى ٢٠٠ يوم. ط٩ .** القاهرة : المكتب المصرى الحديث ، (١٩٧٤) .

٤ ــ توفيق الحكيم . يوميات نائب فى الأرياف . القاهرة : مكتبة الآداب ، (١٩٨١) .

٥ ــ توفيق الحكيم فى **يوميات نائب فى الأرياف /** اعداد اسماعيل عبدالفتاح ، رسوم صالح الجمل.

القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، د٠ت ٠
١٦ ص ٠ (سلسلة تبسيط أعمال كبار الأدباء) ٠

٦ ـ سيد كريم ٠ **الكاتب المصرى وأدب القصة العالمى** ٠
القاهرة : دار الهلال ، ١٩٨٠ ٠

٧ ـ عبد التواب يوسف ٠ **الف ليله وحكايات الطفولة** (دراسات) ٠ بغداد : دار الثقافة ، ١٩٨٦ ٠
١١٠ ص ٠

٨ ـ عبد التواب يوسف ٠ **البلور** / تاليف عبد التواب يوسف ، رسوم فريدة عويس ٠ ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ ٠

٨٤ ص ٠ ٢٨ سم (أحلى حكايات الاطفال فى الدنيا وكتابها العظام) ٠

٩ ـ كامل كيلانى ٠ **السندباد البحرى** ٠ ط ٢٥ ٠
القاهرة : دار المعارف ، (١٩٨٧) ٠
٨٨ ص ٠

١٠ ـ محمد حسين الدالى ٠ **عملاق الأدب توفيق الحكيم** ٠
القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٩ ٠
٢٣٤ ص ٠ ١٧ سم (سلسلة اقرأ) ٠

١١ ــ محمود الشنيطي · **كتب الأطفال في مصر ١٩٢٨ ــ ١٩٧٨**، دراسة استطلاعية أعدها لمنظمة اليونسيف محمود الشنيطي وآخرون · القاهرة، ١٩٧٩ ·

٣ جـ ·

١٢ ــ هادى نعمان الهيتي · **أدب الأطفال**، ورقة عمل مقدمة الى ندوة ثقافة الطفل في المجتمع العربي الحديث · الكويت ٧ ــ ١١ نوفمبر ١٩٨٣ · الكويت، ١٩٨٣ ·

٤٨ ص ·

١٣ ــ هادى نعمان الهيتي · **ثقافة الأطفال**· الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٨٨ ·

٢٦٣ ص · ٢٢ سم ·

١٤ ــ يوسف نوفل · **توفيق الحكيم رائد الواقعية في : توفيق الحكيم المفكر · الأديب · الانسان ·** القاهرة · المركز القومي للآداب بوزارة الثقافة، ١٩٨٨ ·

٤٢٣ ص · ٢٤ سم ·

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1. Children's Literature *In* : *Encyclopedia of library & information Science,* edited by Allen Kent & Harold Lancour, vol. 4. N.Y. : Marcel dekker, (c) 1970.

2. Huck, Charlotte S. *Children's Literature in the Elementary School* 3rd. ed. New York : Holt, (c) 1979.

3. Hurlmann, Bettina. *Three Centuries of Children's Books in Europe, translated* & edited by Brian W. Alderson. London : Oxford Univ. Press, 1861.

4. Literature In : *New Encyclopedia Britannica,* Macropedia, Vol. 19. 15th ed. Chicago : Encyclopedia Britannica Inc., 1973-1974.

5. Literature for Children *In* : *Encyclopedia Americannaa* vol. 17. N.Y. : Americanna corporation. (c) 1977.

قائمة المحتويات

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩١/٧٨٩٠

ISBN — 977 — 01 — 2803 — 1

١٢٥ قرشاً

مطابع الهيئة المصرية العامة